رابط المادة على منصة باحث

التعليق على كتاب مختصر الصواعق المرسلة لابن القيم

7341/3/21 هـ)عبدالرحمن بن ناصر البراك(71

عبدالرحمن البراك

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. سيدنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال المؤلف غفر الله لنا وله فصل في بيان ما يقبل التأويل من الكلام وما لا يقبله - 00:00:00

ما في بيان ما يقبل التأويل من الكلام وما لا يقبله نعم لما كان وضع الكلام للدلالة على مراد متكلم وكان مراده لا يعلم الا بكلامه انقسم لا يعلم الا بكلامه - 00:00:17

صحيح ان الكلام ما يتكلم به المتكلم وموضوع للدلالة على مراده على مراد متكلم هذا امر مسلم سواء كان خبرا او طلبا هو المقصود والدلالة على مراده مراده من كلامه - 00:00:43

شنو الطرق اما ان يعرف اما ان يعرف بكلامه ايضا يقول مرادي بهذا مرادي بقوله كذا هذا فهو الذي يفسر مراده يفسر كلامه ويبين مراده واحيانا يعلم مراده بقرار خارجية - 00:01:28

الاحوال فوائد الاحوال تدل يتكلم او يفسر كلامه بكلام يعلم مراده من القرائن الاحوال الاحوال كثيرة يعني من المقام من سياق سياق الكلام يعلم مراده من هذه يعني منها ما يظهر على - 00:01:53

يعني على وجهه ومنها ما يعرف من خلال المناسبة مناسبة الكلام ولهذا كان من طرق معرفة من طرق التفسير معرفة اسباب النزول نعم انقسم كلامه ثلاثة اقسام احدها ما هو نص في مراده لا يحتمل غيره - 00:02:31

الثاني ما هو ظاهر في مراده وان احتمل ان يريد غيره الثالث ما ليس بنص ولا ظاهر في المراد بل هو مجمل بل هو مجمل يحتاج الى البيان فالاول يحيل دخول التأويل فيه - 00:03:16

اذ تأويله كذب ظاهر على المتكلم وهذا شأن عامة نصوص القرآن الصريحة في معناها خصوصا ايات الصفات والتوحيد وان الله مكلم متكلم امر ناه قائل مخبر موص حاكم واعد موعد مبين هاد داع الى دار السلام - 00:03:38

وانه تعالى فوق عباده عال على كل شيء. مستو على عرشه ينزل الامر من عنده ينزل ينزل الامر من عنده ويعرج اليه وانه فعال وانه فعال حقيقة وانه كل يوم في شأن - 00:04:03

فعال لما يريد وانه ليس للخلق من دونه ولي ولا شفيع يطاع ولا ظهير. وانه المتفرد بالربوبية والتدبير والقيومية. وانه يعلم السر واخفى. وما تسقط من ورقة الا يعلمها. وانه يسمع الكلام - 00:04:23

امل خفي كما يسمع الجهر. ويرى ما في السماوات والارض. ولا يخفى عليها ولا يخفى عليه منها ذرة واحدة وانه على كل شيء قدير. فلا يخرج فلا يخرج مقدور واحد من قدرته البتة. هذا فلا - 00:04:43

فلا يخرج مقدور واحد عن قدرته البتة. كما لا يخرج عن علمه وتكوينه. وان له ملائكة ان له ملائكة مدبرات وان له ملائكة ان وان له ملائكته ملائكة وان له ملائكة مدبرات - 00:05:03

وان له ملائكة مدبرات بامره للعالم للعالم تصعد وتنزل وتتحرك وتنتقل من مكان الى مكان وانه يذهب بالدنيا ويخرب هذا العالم. هذا العالم نعم. ها ويأتي بالاخرة ويبعث من في القبور. الى امثال ذلك من النصوص التي هي في الدلالة على مرادها كدلالة لفظ العشرة - 00:05:35

ثلاثة على مدلولها وكذالا وكدلالة لفظ الشمس والقمر والليل والنهار والبر والبحر والخيل والبغال والابل. والبقر والذكر والانثى على مدلولها لا فرق بين ذلك البتة فهذا القسم ان سلط التأويل عليه عادش ان سلط التأويل عليه مم عاد الشرع فهذا القسم من - 00:06:08

سلط التأويل عليه عاد الشرع كله مؤولا عاد الشرع كله مؤولا. لانه اظهر اقسام القرآن ثبوتا واكثرها ورودا. ودلالة القرآن عليه متنوعة غاية التنوع فقبول ما سواه للتأويل اقرب من قبوله بكثير - 00:06:35

القسم الثاني. الله المستعان هذا التقسيم معروف عند الاصوليين ان الكلام من حيث جلالته على معنى ثلاثة ما لا يحتمي الا بمعني واحد ويسمونه نص هذا نص في المراد والثاني - 00:06:59

ما يحتمل ولكن احد المعنيين يسمونه الظاهر هذا نص وهذا ظاهر اجراء الظاهر اجراء الكلام على الظاهر على ظاهره. الا ان يقوم دليل على ان المراد المعنى الثاني فلا يصرف اللفظ - 00:07:22

معناه الظاهر ومعناه الراجع الى معناه الاخر الا بدليل كان التأويله صحيحة وان كان صرف الكلام عن ظاهره الى غيره بغير حجة يعني هذا صرفه بشبهة لا يا لا تصلح دليلا - 00:07:55

فانه يكون حينئذ هذا التأويل تحريفا وصرف للكلام عن ظاهره بغير حجة. هذا هو التحريم. التحريم الكلام عن ظاهره الى غيره عن المعنى الراجع الى المعنى المرجوح بغير حجة يجب - 00:08:23

المصير اليها. نعم قال القسم الثاني الظاهر له. نعم. ما هو ظاهر في مراد المتكلم ولكنه يقبل التأويل فهذا ينظر في وروده. فهذا ينظر في وروده فان اضطرد استعماله على وجه واحد استحال تأويله بما يخالف ظاهره - 00:08:43

لان التأويل انما يكون لموضع جاء خارجا عن نظائره منفردا عنها. فيؤول حتى يرد الى نظائره. حتى رد فيؤول حتى يرد الى نظائره. وتأويل هذا غير ممتنع اذا عرف اذا عرف - 00:09:08

من عادة المتكلم باضطراب كلامه في توارد في توارد استعماله معنى الفه المخاطب. فاذا جاء موضع يخالفه رده السامع الى ما عهد من عرف المخاطب الى عادته المضطردة هذا هو المعقول في الاذهان والفطر وعند كافة العقلاء - 00:09:30

وقد صرح ائمة العربية بان الشيء انما يجوز حذفه اذا كان الموضع الذي ادعى فيه حذفه قد استعمل فيه ثبوته اكثر من حذفه فلابد ان يكون موضع ادعاء الحذف قد استعمل فيه ثبوته اكثر من حذفه. حتى اذا جاء ذلك ذلك محذوفا في - 00:09:53

موضع علم بكثرة ذكره في نظائره انه قد ازيل من هذا الموضع فحمل عليه. فهذا شأن من يقصد البيان واما من يقصد التلبيس والتعمية فله شأن اخر مثال ذلك قوله تعالى الرحمن على العرش استوى. وقوله ثم استوى على العرش. في جميع موارده من - 00:10:16

فيها الى اخرها على هذا اللفظ. فتأويله باستولى باطل. وانما كان يصح ان لو كان اكثر مجيئه بلفظ استولى ثم يخرج ثم يخرج موضعا ثم يخرج موضعا ثم يخرج موضع مع نظائره ويرد بلفظ استوى - 00:10:41

فهذا كان يصح تأويله باستولى. فتفطن لهذا واجعله قاعدة فيما يمتنع تأويله من كلام متكلم. وما يجوز منذ تأويله ونظير هذا اضطراد النصوص بالنظر الى الله تعالى. هكذا ترون ربكم تنظرون الى ربكم الى ربها ناظرة - 00:11:01

ولم يجيء في موضع واحد ترون ثواب ربكم فيحمل عليه ما خرج عن نظائره ويطرد على ونظير ذلك اضطراد قوله وناديناه يناديهم وناداهم ربهم وما كنت بجانب الطور اذ نادينا اذ ناداه ربه - 00:11:24

ونظائرها ولم يجيء في موضع واحد امرنا من ينادي امرنا من يناديه ولا ناداه ملك فتأويل بذلك اين المحال ونظير ذلك قوله ينزل ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا فيقول في نحو ثلاثين حديثا كلها مصرحة - 00:11:48

اضافة كلها كلها مصرحة لا. مصرحة. مصرحة استنفار كلها مصرحة كلها مصرحة باضافة النزول الى الرب تعالى. ولم يجئ موضع واحد بقوله ينزل ملك ربنا حتى ان يعمل ما خرج عن نظائره عليه يحمل - 00:12:11

النسخة يعمل. يعمل؟ نعم. لا لا واذا تأملت نصوص الصفات التي لا تسمح الجامية بتسميتها نصوصا واذا احترموها قالوا ظواهر

سمعية قد عارضها القواطع العقلية وجدتها كلها من هذا الباب. ومما يقضي منه العجب ان كلام شيوخهم ومصنفيهم - 00:12:41
عندهم نص في مراده لا يحتمل التأويل. وكلام الموافقين عندهم نص لا يجوز تأويله. حتى اذا جاؤوا الى كلام الله ورسوله وقفوه على التأويل القسم الثالث الخطاب بالمجمل الذي احيل بيانه على خطاب اخر. فهذا يحتمل مع العين - 00:13:11
لا رجح لاحدهما عن الاخر مجمل نفتقر الى المبين الى دليل اخر يبين المراد منه القسم الثالث الخطاب المجمل الذي احيل بيانه على خطاب اخر. فهذا ايضا لا يجوز تأويله الا بالخطاب الذي - 00:13:40
يبينه وقد وقد يكون بيانه معه وقد يكون بيانه منفصلا عنه. والمقصود ان الكلام الذي هو عرضة التأويل ان يكون له عدة معان وليس معه ما يبين مراد المتكلم. فهذا للتأويل فيه مجال واسع - 00:14:04
وليس في كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم منه شيء من الجملة المركبة وان وقع في الحروف المفتتحة بها السور بل اذا تأمل من مرة ثانية وليس في كلام وليس في كلام الله - 00:14:24
رسوله صلى الله عليه وسلم منه شيء من الجملة المركبة من الجمل المركبة احسن منكم لكن هذا يكون في المفردات يا اخوي يعني هذا الذي يكون مجملا او محتمل في المفردات - 00:14:41
اما الجملة لا لان المفرد يتبين معناه بما اقترن به الجملة فلفظ استوى يحتمل معاني اذا اذا نظرت الى الكلمة مفردة اما اذا نظرت اليها في الجملة المركبة وخلاص ما تحتمل - 00:15:06
الا المعنى المراد على العرش ارتفع على لا تحتمل استولى ابدا وان وقع في الحروف المفتتحة بها السور وان وقع في نعم وان وقع في الحروف المفتتحة المفتتح بها السور. وان وقع هذا الاجمال والاحتمال في الحروف - 00:15:39
قطع التي تفتتح الصور سورة البقرة وال عمران ويونس وهود يوسف والرعد وسور اخرى ودود قال وليس في كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم منه شيء في الجمل المركبة. وان وقع في الحروف المفتتح بها السور - 00:16:14
بل اذا تأمل من بصره الله تعالى طريقة القرآن والسنة وجدها متضمنة لدفع ما يوهمه الكلام من خلاف ظاهره وهذا موضع لطيف جدا في فهم القرآن يشير الى بعضه. فمن ذلك قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما - 00:16:44
رفع سبحانه توهم المجاز في تكليمه لكليمه. بالمصدر المؤكد الذي لا يشك عربي القلب واللسان ان المراد به اثبات تلك الحقيقة. كما تقول العرب مات موتا ونزل نزولا ونظائره نظيره التأكيد بالنفس والعين وكل واجمع والتأكيد بقوله حقا ونظائره - 00:17:04
ومن ذلك قوله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير. فلا يشك صحيح الفهم البتة في هذا الخطاب انه نص صريح لا يحتمل التأويل بوجه - 00:17:32
في اثبات صفة السمع للرب تعالى. حقيقة وانه بنفسه يسمع. يرحمك الله ومن ذلك قوله تعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها. اولئك اصحاب الجنة هم فيها - 00:17:52
خالدون فرفع توهم السامع ان المكلف به عمل جميع الصالحات المقدورة والمعجوز عنها. كما يجوزه اصحاب تكليف ما لا يطاق. رفع هذا التوهم بجملة بجملة اعتراض بجملة اعتراض بها بين المبتدأ وخبره تزيل الاشكال - 00:18:10
بين المبتدع وخبئه لا نكلف نفسا والذين يا ايها الذين امنوا وعملوا الصالحات ثم جاءت لا نكلف نفسا الا وسع اولئك هذا الخبر فجاء مرة ثانية بجملة معترضة فرفع توهم السامع ان المكلف به عمل جميع الصالحات المقدورة والمعجوز عنها كما يجوزه - 00:18:37
تكليف ما لا يطاق رفع هذا التوهم بجملة اعتراض بها بيان المبتدأ وخبره؟ لا بها بين المبتدأ. بين بين بها بين المبتدأ بين بين نعم السلام عليكم جملة اعتراض اجلس شف - 00:19:07
بجملة اعتراض بها بين المبتدأ وخبره. هم بجملة اعترف بها. اعترض بها صح اعترض بها ها ان المكلف فيه عمل جاهزين زين كلامك صح ان المكلف به يعني فيها كأنها ارجح - 00:19:33
ان المكلفين عملوا جميع عندك كذا ايه ان ان المكلفين عملوا فتكون يا شيخ من ان المكلف به ان يعني عندك ان المكلف عمل تمشي لكن اذا كنا ان المكلفين عملوا جميع الصالحات - 00:20:29

وانسب لان لفظ الاية جمع والذين امنوا وعملوا الصالحات ها لا نكلف نفسا الا وسع اولئك وهو الاصل يعني هو المناسب للفظ الاية والله اعلم. نعم ونظيره واوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها - 00:21:07

ومن ذلك قوله تعالى فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحالات تكلم تقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك. نعم. وحرض المؤمنين. فلما امره بالقتال اخبره انه لا يكلف غيره - 00:21:36

انه لا يكلف انه لا يكلف لا يكلف. لانه لا يكلف بغيره لا يكلف اه غير مشكولة انه لا يكلف لا يكلف ايش؟ بغيره وفي نسخة لغيره لا يكلف بغير - 00:21:56

انت لست مكلفا به اخبره واخبره عندك اخباره؟ فيها اخباره انه لا يقدم اتبعه اتبعه بقول ايش فلما امره بالقتال اخبره انه لا يكلف بغيره بل انما يكلف نفسه بل انما يكلف نفسه اتباعه - 00:22:20

بقوله وحرض المؤمنين لئلا يتوى بل انما يكلف نفسه اتباعه بل انما يكلف نفسه اتباعه بقول بل انما يكلف نفسه اتباعه بقوله وحرض المؤمنين. لان لا يتوهم سامع بالا يتوهم سامع انه وان لم - 00:23:19

يكلف يكلف بهم فانه يهملهم ويتركهم ومن ذلك قوله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء كل امرئ بما كسب رهين. فتأمل كم في هذا الكلام من رفع ايهام. فمنها قوله تعالى - 00:23:45

واتبعهم ذريتهم واتبعتهم ذريتهم بايمان. لان لا يتوهم ان الاتباع في نسب او تربية او حرية او رق او غير ذلك. ومنها قوله تعالى وما التناهم من عمله من شيء لرفع توهم ان الاباء تحط - 00:24:11

والى درجة الابناء ليحصل الالحاق والتبعية فازال هذا الوهم بقوله وما التناهم من عملهم. اي ما نقصنا الاباء بهذا الاتباع شيئا من عملهم. بل رفعنا الذرية اليهم قرة لعيونهم واذ لم يكن لهم اعمال يستحقون بها تلك الدرجة - 00:24:31

ومنها قوله تعالى كل امرئ بما كسب رهين فلا يتوهم متوهم ان هذا الاتباع حاصل في اهل الجنة واهل النار بل هو للمؤمنين دون الكفار. فان الله سبحانه لا يعذب احدا الا بكسبه. وقد يثيبه من غير كسبه - 00:24:52

ومنها قوله تعالى يا نساء النبي لستن كاحد من النساء. ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه فيه مرض وقلن قولا معروفا. فلما امرهن بالتقوى التي شأنها التواضع ولين الكلام. نهاهن عن الخضوع بالقول - 00:25:13

الا يطمع فيهن ذو المرض. ثم امرهن بعد ذلك بالقول بالمعروف رفعا للتوهم الاذن. رفعا لتوهم الاذن في الكلام منكر لما لما نهين لما نهين عن الخضوع بالقول ومنه قوله تعالى وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر. فرفع توهم فهم - 00:25:33

الخيطين من الخيوط بقوله من الفجر. ومن ذلك قوله تعالى لمن شاء منكم ان يستقيم فلما اثبت لهم مشيئة فلعل متوهما يتوهم يتوهم استقلاله فلعل متوهما يتوهم استقلاله بها. فازال سبحانه ذلك بقوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله - 00:25:58

ذلك قوله تعالى كلا انها كلا انه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله الله هو اهل التقوى واهل المغفرة. ومن ذلك قوله تعالى وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن. فلعل - 00:26:25

ومتوهما ان يتوهم ان الله يجوز عليه ترك الوفاء بما وعد به. فازال ذلك بقوله ومن اوفى بعهده من الله ومن ذلك قوله تعالى هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض ايات ربك فلما ذكر - 00:26:45

سبحانه ربما توهم متوهم ان المراد اتيان بعض اياته ازال هذا التوهم ورفعه ورفع بقوله او يأتي بعض ايات ربك فصار الكلام مع هذا التقسيم مع هذا التقسيم والتنويع نصا صريحا في معناه لا يحتمل - 00:27:06

وغيره واذا تأملت احاديث الصفات رأيت المجال. ذكر الاتيان مضافا الى الملائكة ومضافا الى بعض الايات او يأتي ربك نص في ارادتي لان المراد لان المراد اتيانه سبحانه لا يمكن حمله على الملائكة ولا على بعض الايات - 00:27:28

نعم واذا تأملت احاديث الصفات رأيت هذا لائحا على صفحاتها. الى هنا. احسن الله اليك. جزاك الله خير - 00:27:59